

قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا أثار السائق العَرْدُ \*\* لما غَدَت عيسُهُ نحو الحمى تَجْدُ

وَدِدْتُ لو أنني أصبحت مُتَّبِعاً \*\* آثارَها أَرْدُ الماء الذي تَرْد

أهوى الحجازَ ولولا ساكنوه لما \*\* حَلَا بِجَدِّي لِي التَّهْجِيرُ والنَّجْدُ

ولا اطباني برقٌ في أبارقِه \*\* كَأَنَّهُ صارمٌ في مَنِيهِ زَبْدُ

شَهِدْتُ أَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ ما وَلَدْتُ \*\* أَنثَى نظيرَكَ في الدُّنْيَا ولا تَلِدُ

ولم يُبَايِسْكَ في أصلِ سَمَا بَشَرٌ \*\* وَلَمْ تَنَلْ رُثْبَةً نالَتْ يَدَاكَ يَدُ

نُؤِلَّتْ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طابَ مَحْيَدُهُ \*\* إلى بُطُونِ رَكَتِ ما سائِها نَكْدُ

حَلَلَتْ صُلْبَ أبينا عندَ مَهْطِهِ \*\* وَصُلْبَ نوحٍ وقد غشي الوري الزبْدُ

وحاز نورَكَ إسماعيلُ يودِعُهُ \*\* أبناءُهُ العُرَّ حَتَّى حازَهُ أَدُّ

ولم يزل في مَعَدَّ ثَمَّ في مُضَرٍ \*\* وهاشمٍ بِكَ تاجُ الفخرِ ينعقدُ

حَتَّى تسلَّمَ عبدُ الله مُنْصِبَهُ \*\* مِنْ شَيْبَةِ الحَمْدِ لَمَّا استَوْتَقَ الأَمْدُ

ومدَّ حُمِلَتْ بدا في وجهِ أمانةِ الأنوارِ وَهِيَ لِثَقْلِ الحَمْلِ لا تجدُ

وأشرقَتْ مُدَّ وُلِدَتْ الأرضُ وابتَهَجَ البيتَ الحرامَ وحرَّ الجِنَّةُ المُرْدُ

وكنت خيرَ نبيِّ عند خالقنا \*\* وروحُ آدمَ لم ينهضُ بها جسدُ

فأبصرَ اسمَكَ فوق العرشِ مُكْتَتَبًا \*\* وتلك منزلة لم يُعْطَها أحدُ

وإنَّ حبك في إيماننا سببٌ \*\* من دونه النفسُ والأموالُ والولدُ

فبالذي أجزَلَ النُّعمَى عليكِ إلى \*\* يومِ المَعَادِ فلا نُقصُ ولا بَدَدُ

أنعمَ على برؤيا منكَ تُنعِشُنِي \*\* وتُنقِذُ القلبَ مِنِّي فَهَوَ مضطَّهَدُ

واشفعَ إلى الله في إحسانِ خاتمتي \*\* فإنني بِكَ بَعْدَ الله أعتَصِدُ

الإمام الصرّصري رحمه الله

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين